خطبه التثبت بالأخبار

إنَّ الحَمدَ لِلَّهِ نَحمَدُهُ وَنَستَعِينُهُ وَنَستَغفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِن شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِن سَيِّئَاتِ أَعمَالِنَا مَن يَهدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَن يُضلِل فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعدُ

عباد الله : وجد الإنسان ووجد معه الصراع الأيدلوجي الذي يستهدف أعماق البشر يؤثر فيهم ويوجههم الوجهة المرغوبة فيها ، فإذا كانت الحروب تستهدف بأسلحتها الفتاكة تدمير الإنسان وأرضه وعمرانه ومدينته وثقافته وهويته ، فهذه الحرب المستترة تستهدف عمق الإنسان وعقليته ونفسيته وقيمه ، إنها يا عباد الله حرب الشائعات ، فالشائعة التي تنتقل عن طريق المجالس والمقاهي والصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون والجوال والنت وأجهزة الإعلام الأخرى قد تكون سِلْمِيَةٌ تحمل آمالاً طيبة ، وقد تكون مدمرة تحمل البغض والكراهية ، والشائعة تمس أحداثا مهمة كالحروب والكوارث والحوادث وارتفاع الأسعار والعلاقات سياسية والاقتصادية ، بل قد تمس أشخاصاً أو جماعات 0

عباد الله : لقد جاء الإسلام بتحريم الشائعات وترويجها ، بل أوجب التثبت والتأكد من الأخبار قبل نقلها ونشرها ، قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة ) ، فالآية تحذر من نقل أي خبر فيه تهويل أو تزييف بغض النظر عن مروّجه وناقله ، فاسقاً كان أو متديناً أو رجلاً عاقلاً ، كبيراً أو صغيراً ، متعلماً أو غير متعلم 0

عباد الله : من الناس من إذا سمع خبراً طار به ، وسعى في نشره بين الناس ، قبل أن يتأكد من صحته ، ومن فائدة نشره ، وهذا من الخطأ الكبير الذي يحصل بسببه الاختلاف والافتراق ، وانتشار البلبلة بين الناس ، والعاقل اللبيب لا يتكلم إلا إذا تأكد من صحة الكلام ، فإذا ثبت لديه صحة الكلام نظر في جدوى نشره ، فإن كان في نشره خير واجتماع وألفة نشره وأظهره ، وإن كان في نشره شر وبلبلة كتمه وستره 0

عباد الله : ورد النهي عن التحدث بكل ما نسمع ، فقال النبي ( كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع ) ، وقال مالك لابن وهب : اعلم أنه ليس يسلم رجل حدّث بكل ما سمع ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : لا يكون الرجل إماماً يُقْتَدَى به حتى يُمْسِك عن بعض ما سمع ، وقال إياس بن معاوية لسفيان بن الحسين : أحفظ عليَّ ما أقول لك ، إيَّاك والشناعة في الحديث فإنه قلّما حملها أحد إلا ذلَّ في نفسه وَكَذَبَ في حديثه 0

عباد الله : لقد تطورت وسائل الاتصال فقد ضربت التقنية بأطنابها في كل اتجاه ، جوال وإنترنت وبلاك بيري ورسائل وشات وغرف دردشة وقنوات وغيرها ، ومع هذا الواقع التقني الواسِعُ الانتشار انتشرت معه الشائعات وتزايدت ، بل أصبح سوق الشائعات سوقاً رائجا بلا رقيب ولا حسيب ، مع أن المفترض أن تتراجع الشائعات مع هذا الانتشار الرهيب لوسائل الاتصال ، يقول الأستاذ محمد أحمد النابلسي كان من المتوقع أن تتراجع الشائعات مع هذا الانتشار الرهيب لوسائل الاتصال ، ولكن الواقع بيّن أن الشائعات تتزايد باستمرار ، بل وتستفيد من وسائل الاتصال في الانتشار ، ويبدو أن التزايد والانتشار عائدان إلى الميل إلى تزييف الحقائق أو إخفاء أجزاء منها ، ورغبة الناس في معرفة المزيد وانفتاح شهيتهم لارتياد رؤى مجهولة 0

عباد الله : الشائعات لها مجالات ، ودوافع ، وشروط لنجاحها ، وأنواع وأشكال ، أما مقاومتها فباليقظة وتوفير المعلومات ، والتثقيف وإشاعة الصدق ، والتثبت قبل النشر ، فمن الناس من يهذي ويهرف بما يعرف وما لا يعرف ، مُعْتَمِداً على معلوماته الشخصية ، وتحليلاته الفردية ، أو نقول سماعية أو كتابية ، كمن يكتب عن الدين ما ليس منه ، وعن الوطن ما ليس فيه ، وعن أناس ما لم يفعلوه أو يقولوه ، ومروج الشائعات يظن بسذاجته أن النقل صحيحٌ ، والجمع دقيق ، فهذه الفئة لا هم لها إلا تضخيم الأخطاء ، وتحميل الكلام ما لا يحتمل ، إما جهلا بمواقع الكلام ، أو رغبة في السوء 0

عباد الله : حرب الشائعات حربا خطيرة لأنها تستهدف شيئاً معنوياً ونفسيا ، لذا يسميها البعض بالحرب المعنوية أو الحرب النفسية فينبغي الابتعاد عنها ومحاربتها 0

عباد الله : يجب علينا التثبت والتبين في النقل ، وذلك بالتحقق وعدم العجلة ، قال النبي ( بئس مطية الرجل زعموا )، وعلى الحريص على الجماعة أن لا ينجر وراء هذه الفئات ، إن أقوى أساليب مواجهة الشائعات هو تربية المسلم لنفسه وغيره على التصدي للأخبار التي تأتي من وكالات يقولون وقلنا وقال لي وحدثني صديقي وأخبرني من أثق فيه ، فيربّي بعضنا البعض على الوقوف عن ترويج أي خبر لا يُعْرَفُ له مصدرا ، والتثبت من مصادر الخبر إذا ذكر ، وتنبيه كل من يقوم بترويج الشائعات والأخبار الكاذبة لخطر ما يقوم به ، فالظلم ظلمات يوم القيامة ،،،،،، قلنا ما قد سمعتم والحمد لله رب العالمين

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

عباد الله : يقول الدكتور أحمد أبو زيد : الإشاعة هي تلك المعلومات أو الأفكار التي يتناقلها الناس دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها ، أو هي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع ، أو يحتوي جزءاً ضئيلاً من الحقيقة ، ويقول الدكتور نصر فريد : إن الشائعات الكاذبة من أخطر الرذائل التي متى فشت في أمة من الأمم ‏، اضطربت أحوالها‏ ، وضعفت الثقة بين أبنائها‏ ، وانتشر فيهم سوء الظن المبني على الأوهام لا على الحقائق ، ومن سمات الأمم التي يكثر فيها عدد العقلاء الراشدين ‏، أنها لا تُرَوَجُ فيها الشائعات ولا تَلْتَفِتُ إلى الأراجيف ‏، بل تموت تلك الشائعات والأراجيف فيها قبل أن تلتقط أنفاسها ، لأن هذه الأمم التي يكثر فيها العقلاء الأمناء‏ ، تراها في سلوكها تُمَحِصُ الأخبار ‏، وتُراجِعُ الأقوال‏ ، وتُحَكِمُ المنطق السليم‏ ، ولا تُصَدِقُ إلا ما قام الدليل على صدقه ، وقال الدكتور محمد سعدي : ندب دين الإسلام إلى الصدق وحذر من الكذب ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ( إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا ) ، والشائعات من أخطر أنواع الكذب ، وقد جاء التحذير النبوي من قيل وقال ، فقد نهى رسول الله عن قيل وقال ، أي : الذي يكثر من الحديث عما يقول الناس من غير تَثبُّت ، ولا تَدبُّر ، ولا تبَيُّن كما أن الإسلام يحث المسلم على التثبت من مصدر معلوماته ، ويحذر المسلم من جهالة المصادر التي يتلقى عنها أخباره ، قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ) ، وقد جاء تحذير النبي للمسلمين من انسياقهم للشائعات فقال ( كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ) ، ويجب على المسلم إذا بلغه أمر لم يتحقق من مصدره عدم إشاعته ؛ لأنه قد يكون من الكذب ، وأن يطلب برهان هذا الخبر 0

عباد الله : إن الحقد والحسد والعناد والأنانية والأطماع والبغض والكره والظلم وما يشبه ذلك من أهم الأسباب التي تَحْمِلُ أصحابها على نشر الشائعات 0

اللهم إنّا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن ترزقنا إخلاصاً نقياً في أقوالنا وأعمالنا وفي سرنا وعلننا اللهم ألِّف بين قلوب المسلمين وأصلح ذات بينهم واجعلهم يداً واحدة وكلمة واحدة وصفاً واحداً ، اللهم وفق ولي أمرنا وولي عهده وأعوانه وجميع موظفي الدولة لخدمة الدين والشعب والوطن والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات 0

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

راجع مقال ل[عبد الله فدعق](http://www.alwatan.com.sa/Writers/Detail.aspx?WriterID=40)

ومقال الدكتور عديم الحارثي

ومقال لعبد الكريم الكاتب

ومقال لعبد العزيز السدحان